Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفى « العلماء » انما هو علم الفاعلية ، لأنه لو لم يكن كذلك لما كان هناك ما يرجح اختيار الضمة والفتحة على غيرهما » .

فها هى تلك الآثار الناطقة ، والحقائق الصادقة ، فى حتمية الاعراب للأساليب ، وضرورة قواعد النحو للتراكيب ، حتى يكون المعنى بينا ، والمقصود ظاهرا ، ومن خرج عن ذلك فقد خرج عن الجماعة ، ومن خالف ذلك فهو شاذ لا يقاس عليه .

وقد بلغ الاعراب من كثير التقدير ، ووافر التعظيم ، أن اللجوء اليه والاحتماء به كان من عوامل تقدير الملتزم به ولو كان عدوا ، بل وكان فيه هبة الحياة له وانقاذه من الهلاك الحقيقى ، تروى كتب البلاغة والنقد أن عتبان الحرورى قال فى بنى أمية(١٠٠) :

وَإِنْ يَكُ منكم كان مروان وابنه وعمرو ومنكم هاشمٌ وَحَبِيبُ
فمنا حُصَيْن والبُطَين وَقَعْنَب ومنا أَميرُ المؤْمنين شَبيبُ

فلما بَلَغَ هذ الشِّعر هِشَاماً وَظَفِرَ به ، قَالَ له : أَنْتَ الْقَائل « وَمِنَّا أَمِيرُ الْمُؤْمنين » ؟ ، فقال : ما قلتُ هَذا ، وإِنَّمَا قُلْتُ : « « وَمِنَّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ شَبِيبُ » .

فتخلص عتبان بفتح الراء من (أمير) بعد ضمها ، وبهذا تغير المعنى، وصار الكلام مما يلائم مدح بنى أمية بعد أن كان يسلب منهم الامارة ، وبذلك نجا من الهلاك .

صدى لرأى قطرب :

بقى علينا أن نعرض للمشكلة التى تتفرع عن عدم الاعراب فى اللغة

---

(١٠٠) معجم البلاغة العربية ، ص ٩٣٥ ، ط ليبيا .